Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اهتموا بالسيرة. عثرت مؤخرا على نسخة منها. ولم أجد سوى إشارتين إليها عند كل من هنري بيريس[27] ونوريس[28]، وتبين لي من خلال حديث بيريس عنها أنها ترجمت إلى الفرنسية سنة 1862 من قبل الدكتور بيرون (Dr. Perron) تحت اسم «Glaive des couronnes».

3. في معرض حديث الباحث إيدغار وبيرعن العجيب في السيرة الشعبية العربية، يذكر من بين السير «سيرة الأرقط» Sirat -Arqat ويشير في الهامش إلى أنها مخطوط من سبعة عشر مجلدا، ويتضمن كل مجلد حوالي مئة صفحة[29]، ورغم ما بذلته من مجهودات لم أجد أية إشارة إليها أو حديثا عنها[30]، الشيء الذي جعلني أستنتج أن هناك نصوصا عربية عديدة لها صلة بالسيرة الشعبية، أو قريبة منها ما تزال مخطوطة في المكتبات العربية أو الأجنبية لكننا لا نعرف عنها شيئا.[31]

4.3.1. يتضح لنا من خلال هذه الإشارات الدالة أن «اللانص» العربي كثير ومتعدد، ورغم تغير بعض التصورات بصدده، فإن السمة السائدة، عن قصد أحيانا، وعن لا قصد في بعض الأحايين، تبين لنا بما لا يدع مجالا للشك أن التمييز بين «النص» الجدير بالتداول والاهتمام، و«اللانص» الذي يقابل بالإهمال والتهميش ما يزال قائما في ممارستنا الثقافية ووعينا الثقافي. وإذا كان الغرب قد سبقنا إلى الاهتمام بالعديد من هذه «النصوص»، وثمنها التثمين المناسب لأسباب فنية أو ايديولوجية، فإن تخلفنا عن إدراك ما أدركه الغرب من خلال اهتمامه بأنواع معينة من النصوص العربية، يجعلنا دائما عاجزين عن فهم الذات العربية من خلال مختلف تجلياتها وأنواع إبداعها، وقاصرين عن استيعاب الذهنية والشخصية العربية بما يخدم تطلعاتنا ورهاناتنا المستقبلية. لقد سبقنا الغرب ليس فقط إلى فهم العالم الذي نعيش فيه، بل سبقنا أيضا إلى فهم ذواتنا من خلال اهتمام علمائه وباحثيه بتراثنا وواقعنا، وبجوانب من تراثنا وواقعنا التي نزدري بها، ونغرقها في المزيد من الاهتمام واللامبالاة بمختلف الذرائع والحيثيات التي لم يبق ما يسوغ بقاءها. وسنلاحظ من خلال اهتمام الباحثين العرب بالسيرة الشعبية، رغم تجاوزهم لسلبية التصورات التقليدية سواء كانت قديمة أو جديدة، أنهم تعاملوا معها تعاملا ناقصا ولا يمكن أن يؤدي إلا إلى الطريق المسدود، على نحوما سنوضح في الفصل الموالي.